والمظاهرة او في شي قبل النهي او بعده ودل قوله
تعالى ولكن ما اي الاثم فيما تعمدت قلوبكم على زوال
الحرج انضا فيما وقع بعد النهي على سبيل النسيان
او سبق اللسان ودل تانيث الفعل على انه لا يتعمد
بعد البيان الشافي الا قلب فيه رخاوة الانوثة
ودل جمع الكثرة على عموم الاثم ان لم ينته المتعمد
تنبيه يجوز في ما هذه وجهان احدهما ان
تكون مجرورة المحل عطفا على اما المجرورة قبلها
بفي والتقدير ولكن الجناح فيما تعمدت كما مرت الاشارة
اليه والثاني انها مرفوعة المحل بالابتدا
والخبر محذوف تقديره تواخذون به او عليكم
فيه الجناح ونحوه ولما كان هذا الكرم خاصا
بما تقدم عممه تعالى بقوله وكان الله ازلا وابدا
غفورا اي من صفته الستر البليغ على المذنب
التايب رحيما به ولما نهى تعالى عن التبني
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيد
بن حارثة مولاه لما اختاره على ابيه وعمه كما مر
علل تعالى النهي فيه بالخصوص بقوله تعالى دالا
على ان الامر اعظم من ذلك النبي الذي ينبيه
الله تعالى بدقائق الاحوال في بدايع الاقوال
ويرفعه دائما في مراقي الكمال ولم يرد ان
يشغله بولد ولا مال اولى بالمؤمنين اي الراسخين
في الايمان فغيرهم اولى في كل شي من امور الدين
والدنيا لما حازه من الحضرة الربانية من
انفسهم فضلا عن ابائهم في نفوذ حكمه فيهم ووجوب

طاعته

طاعته عليهم روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس
به في الدنيا والاخرة اقرؤوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاي مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته
من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه
وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقول انا
اولى بكل مؤمن من نفسه فايما رجل مات وترك دينا
فالي ومن ترك مالا فهو لورثته وعن ابي هريرة
قال كان المؤمن اذا توفي في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم سال هل عليه دين فان قالوا نعم
قال هل ترك وفاء لدينه فان قالوا نعم صلى عليه
وان قالوا لا قال صلوا على صاحبكم وانما لم يصل
عليه صلى الله عليه وسلم عليه اولا فيما اذا لم يترك
وفاء لان شفاعته صلى الله عليه وسلم لا ترد
وقد ورد ان نفس المؤمن محبوسة عن مقامها
الكريم ما لم يوف دينه وهو محمول على من قصر
في وفائه في حال حياته اما من لم يقصر لفقره
مثلا فلا كما اوضحت ذلك في شرح المنهاج في
باب الرهن وانما كان صلى الله عليه وسلم اولى
بهم من انفسهم لانه لم يدعهم الا الى العقل
والحكمة ولا يامرهم الا بما ينجيهم وانفسهم انما
تدعوهم الى الهوى والفتنة فتامرهم بما
يرديهم فهو يتصرف فيهم تصرف الاباء بل اعظم بهذا
النسب الرباني فاي حاجة الى النسب الركابي
الجسماني وازواجه امهاتهم اي المؤمنين اي

Copyright © King Saud University